

المخاطر الائتمانية في قطاع البنوك

إعداد الطالب/ فهد عبد العزيز محمد المزيد

الرقم الجامعي / 252001203

إشراف/

د. الفيصّل عبد الحميد

د. فايز جرّاد

العام الدراسي:

2025 م – 1447 هـ

المقدمة:

تمثل المخاطر الائتمانية أحد أبرز التحديات التي تواجه قطاع البنوك نظرًا لارتباطها المباشر بالنشاط الأساسي للبنوك، إذ يشكل الائتمان الجزء الأكبر من أصولها ويعد مصدرًا رئيسيًا لتحقيق الأرباح واستمرار النشاط. ومع توسّع البنوك في تقديم التسهيلات الائتمانية لمختلف القطاعات الاقتصادية، تزايدت الحاجة إلى تبني آليات فعّالة لتقييم العملاء ومتابعة جودة المحفظة الائتمانية والتقليل من احتمالات التعثر، بما يتوافق مع المعايير الحديثة لإدارة المخاطر والرقابة المصرفية.

وقد تناولت الأدبيات العلمية هذا الموضوع بوضوح، حيث أشارت دراسة عبدالباري (2018) إلى أن ضعف إجراءات إدارة المخاطر يؤدي إلى زيادة الديون المشكوك في تحصيلها وتراجع جودة الأصول وانخفاض مؤشرات الربحية، مؤكدةً أن تعزيز نظم المتابعة والتحليل الائتماني يمثل مدخلًا أساسيًا لتحسين جودة الائتمان.

كما أوضحت دراسة قبالي (2020) أن إدارة المخاطر الائتمانية تمثل حجر الأساس لاستمرارية البنوك وقدرتها على مواجهة الأزمات، وأن بناء هيكل تنظيمي متخصص لإدارة المخاطر يساعد على التنبؤ بالمخاطر المحتملة واحتوائها قبل أن تتحول إلى خسائر فعلية تؤثر على المراكز المالية للمؤسسات المصرفية.

وفي ظل هذه الأهمية، يصبح من الضروري دراسة ماهية المخاطر الائتمانية في قطاع البنوك والعوامل التي تؤدي إلى تفاقمها وآليات إدارتها وسبل الحد منها، وذلك بهدف رفع جودة الائتمان وتعزيز الاستقرار المالي للبنوك. ومن هنا تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على طبيعة المخاطر الائتمانية، وإبراز أساليب إدارتها، وتحديد الوسائل التي يمكن أن تسهم في الحد من آثارها بما يدعم قدرة البنوك على أداء دورها الحيوي في دعم الاقتصاد.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من التطور الملحوظ في أنظمة الرقابة المصرفية واعتماد البنوك لمعايير متقدمة في منح الائتمان، ما زالت المخاطر الائتمانية تمثل تحديًا كبيرًا يهدد جودة الأصول واستقرار البنوك، خاصة في ظل المتغيرات الاقتصادية المتسارعة وازدياد حالات التعثر وصعوبة استرداد القروض.

كما تشير الأدلة البحثية إلى وجود فجوة بين السياسات النظرية لإدارة المخاطر والتطبيق العملي داخل بعض المؤسسات المصرفية، مما يستدعي دراسة معمقة لطبيعة هذه المخاطر وأسبابها وآليات الحد منها.

وبالتالي تتمثل مشكلة الدراسة في الحاجة إلى فهم شامل للمخاطر الائتمانية في قطاع البنوك، وكيفية إدارتها، وتحديد الوسائل التي تسهم في الحد من أثارها لضمان تعزيز جودة الائتمان واستقرار البنوك.

أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية

- تكمن أهمية الدراسة في أنها تساهم في توضيح الأدبيات المتعلقة بإدارة المخاطر الائتمانية من خلال دمج المفاهيم النظرية مع النتائج التطبيقية.
- تبرز أهمية المخاطر الائتمانية كعامل رئيسي في استقرار قطاع البنوك .

الأهمية العملية

- تساعد صناع القرار في البنوك على تعزيز إجراءات التقييم والمتابعة الائتمانية.
- توفر إطارًا شاملاً يمكن الاستفادة منه في الحد من التعثر وتحسين جودة المحفظة الائتمانية.
- تقدم حلولاً قابلة للتطبيق تدعم الاستقرار المالي للمؤسسات المصرفية.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الرئيسة، وهي:

- تحليل طبيعة المخاطر الائتمانية في قطاع البنوك والعوامل المؤثرة فيها.
- دراسة أساليب إدارة المخاطر الائتمانية في البنوك.
- تحديد الوسائل العملية الفعالة للحد من المخاطر الائتمانية.
- الاستفادة من خبرات الدراسات السابقة في تطوير إدارة المخاطر.
- تقديم تصور مقترح لتحسين جودة الائتمان داخل البنوك.

تساؤلات الدراسة:

السؤال الرئيسي

- ما طبيعة المخاطر الائتمانية في قطاع البنوك ، وما أبرز أسبابها وأشكالها؟

الأسئلة الفرعية:

السؤال الفرعي الأول

- ما الأساليب والإجراءات التي تعتمد عليها البنوك في إدارة مخاطر الائتمان؟

السؤال الفرعي الثاني

- ما الوسائل التي يمكن أن تسهم في الحد من المخاطر الائتمانية وتعزيز جودة الائتمان؟

السؤال الفرعي الثالث

- كيف يمكن تحسين سياسات إدارة المخاطر الائتمانية لتحقيق استقرار مالي أكبر؟

فروض الدراسة:

- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدارة المخاطر الائتمانية وجودة الائتمان في البنوك.
- تؤثر إجراءات التقييم والتحليل الائتماني في مستوى التعثر المالي لدى العملاء.
- يسهم وجود نظام فعال لإدارة المخاطر في تحسين ربحية البنوك واستقرارها.
- تؤدي وسائل الحد من المخاطر (مثل تنويع المحفظة والمتابعة المستمرة) إلى تقليل الخسائر المتوقعة.

الدراسات السابقة:

- دراسة عبدالباري (2018)، بعنوان: "إدارة المخاطر الائتمانية كمدخل لجودة الائتمان دراسة ميدانية على البنوك الخاصة العاملة في مصر"

- هدفت الدراسة إلى قياس فاعلية إدارة المخاطر الائتمانية في البنوك الخاصة المصرية، و تحليل العلاقة بين إدارة المخاطر وجودة المحفظة الائتمانية ، وتقييم العلاقة بين جودة الائتمان وربحية البنوك. اتبعت الدراسة منهج كمي يعتمد على التحليل المالي والإحصائي وبيانات ميدانية من بنوك خاصة في مصر. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:
- وجود علاقة ذات دلالة بين كفاءة إدارة المخاطر وجودة الائتمان.
- ضعف إدارة المخاطر يؤدي إلى ارتفاع الديون المشكوك فيها، وتراجع الربحية والسيولة.
- جودة المحفظة الائتمانية مؤشر أساسي على قوة البنك واستقراره.

- دراسة بلجيلالي (2018) بعنوان : "التحوط للمخاطر الائتمانية باستخدام الابتكارات المالية الحديثة: حالة القرض الشعبي الجزائري"

توضيح الدراسة أهمية الابتكارات المالية الحديثة في التحوط وإدارة المخاطر الائتمانية، من خلال دراسة إمكانية تطبيق هذه الابتكارات حيث ركزنا على طريقة نقاط المخاطرة وحاولنا تطبيقها في مثال على مؤسسة طالبة للقرض من بنك القرض الشعبي الجزائري، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تبني البنوك الجزائرية للابتكارات المالية الحديثة لتفادي الخطر الائتماني، ودراسة أثر الابتكارات المالية الحديثة على فاعلية تقدير الخطر الائتماني، وتقييم أهمية للابتكارات المالية الحديثة والتي من بينها طريقة نقاط المخاطرة في دعم عملية تقدير الخطر الائتماني، منهج الدراسة هو منهج وصفي تحليلي وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة بين الابتكارات المالية الحديثة والتي من بينها طريقة نقاط المخاطرة وتقدير الخطر الائتماني، كما تتحمل البنوك الجزائرية أثناء اتخاذها للقرارات الائتمانية أعباء كثيرة، إضافة إلى طول مدة دراسة الملفات المقدمة للاستفادة من القروض، وعليه فقد كشفت هذه الدراسة عن طريقة أكثر دقة وفعالية لإدارة المخاطر الائتماني من خلال تطبيق إحدى الابتكارات المالية الحديثة على مؤسسة مستفيدة من قرض خلال سنة 2012 ببنك القرض الشعبي الجزائري تمكنت تقنية نقاط المخاطرة من تصنيف حالة تلك المؤسسة.

- دراسة قبايلي (2020) بعنوان: "إدارة المخاطر الائتمانية" أهمية دمج إدارة المخاطر ضمن الهيكل الإداري للبنوك" هدفت الدراسة إلى إبراز أهمية إدارة المخاطر الائتمانية في البنوك ، وتحليل العلاقة بين إدارة المخاطر واستقرار وربحية البنوك ، وتوضيح الممارسات المثلى لإدارة المخاطر في المؤسسات المصرفية. منهج الدراسة هو منهج وصفي تحليلي يعتمد على مراجعة الأدبيات والمصادر النظرية. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- إدارة المخاطر الائتمانية عنصر أساسي لاستمرارية البنك وحماية رأس ماله.
- تطبيق إجراءات تقييم ومتابعة فعالة يقلل من الخسائر المحتملة ويحسن جودة المحفظة.
- ضرورة وجود لجان مختصة بإدارة المخاطر داخل البنوك.

- دراسة النويران (2021م) بعنوان: "إدارة مخاطر الائتمان في القطاع المصرفي السعودي; دراسة مقارنة بين البنوك الاسلامية والتقليدية"

هدفت هذه الدراسة لبيان واقع إدارة مخاطر الائتمان في القطاع المصرفي السعودي، بالإضافة لإجراء مقارنة بين البنوك الاسلامية والتقليدية في هذا المجال، وقد شمل مجتمع الدراسة جميع البنوك السعودية، أما عينة الدراسة تتكون من (320) مستجيباً من العاملين في إدارات مخاطر الائتمان في أربعة بنوك سعودية، وقد خلصت الدراسة لوجود فروق في فهم وإدراك مخاطر الائتمان وتحليلها، وفي تقييم مخاطر الائتمان وتحليلها، وفي مستوى استخدام أساليب تخفيف مخاطر الائتمان، وذلك بين البنوك الاسلامية والتقليدية في المملكة العربية السعودية، كما اظهرت النتائج أيضاً أن البنوك التقليدية أكثر ادراكاً وفهماً لمخاطر الائتمان من البنوك الاسلامية، في حين كانت البنوك الاسلامية أكثر كفاءة في تقييم وتحليل المخاطر الائتمانية وأكثر استخداماً لأساليب تخفيف المخاطر الائتمانية من البنوك التقليدية، وقد أوصت الدراسة بضرورة زيادة اهتمام البنوك السعودية بتوفير أطار متكامل لإدارة المخاطر، بالاعتماد على أساليب حديثة تتلاءم مع التغييرات المستمرة في البيئة المصرفية.

- دراسة Saeed & Zahid (2016) بعنوان "The Impact of Credit Risk on Profitability of the Commercial Banks" أثر مخاطر الائتمان على ربحية البنوك التجارية"

هدفت الدراسة إلى تحليل أثر مخاطر الائتمان على ربحية البنوك التجارية الكبرى في المملكة المتحدة، واستخدمت الدراسة تحليل إحصائي متعدد لمتغيرات البانل (Panel Data) عبر السنوات لدراسة العلاقة بين مخاطر الائتمان والربحية، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية معنوية بين مؤشرات مخاطر الائتمان (Non-performing loans و ROA و ROE)، وهذا يعني أنه حتى بعد الأزمة المالية، البنوك كانت تتحمل مخاطر الائتمان لكنها تستفيد من معدلات الفائدة، الرسوم، والعمولات لتعويض المخاطر.

كما أظهرت النتائج أن حجم البنك، الرافعة المالية، ومعدل النمو كلها مرتبطة إيجابياً مع الربحية. الاستنتاج: البنوك الكبيرة لديها خبرة في التعامل مع المخاطر، وقد تعلمت من الأزمة كيف تدير محفظتها الائتمانية بنجاح على الرغم من المخاطر.

التعليق على الدراسات السابقة:

تُظهر الدراسات السابقة تنوعاً مهماً في طرق تناول موضوع المخاطر الائتمانية، وهو ما يثري الدراسة الحالية ويمنحها أساساً علمياً متيناً. فقد قدمت دراسة عبدالباري (2018) نموذجاً تطبيقياً مهماً لقياس العلاقة بين إدارة المخاطر وجودة الائتمان داخل البنوك المصرية، وأكدت بصورة واضحة أن تدني مستوى إدارة المخاطر يؤدي إلى تدهور جودة المحفظة الائتمانية وتراجع مؤشرات الربحية. وتستفيد الدراسة الحالية من هذه النتائج في تعزيز الجانب العملي لمفهوم "جودة الائتمان" وربطه بأداء البنك واستقراره، مما يساعد في بناء إطار تحليلي يوضح أثر سوء إدارة المخاطر على التعثر والديون المشكوك فيها.

أما دراسة بلجيلالي (2018) فقد قدمت بعداً مختلفاً من خلال التركيز على الابتكارات المالية الحديثة في التحوط وإدارة المخاطر، مثل "طريقة نقاط المخاطرة". وتعد هذه الدراسة ذات أهمية كبيرة للبحث الحالي لأنها تكشف عن اتجاه معاصر في إدارة المخاطر يعتمد على أدوات كمية وتقنيات مبتكرة تساعد في التنبؤ بالمخاطر بشكل أدق. كما يمنح توضيح تطبيق إحدى الابتكارات (Scoring Method) للدراسة الحالية إمكانية مقارنة أدوات الحد من المخاطر التقليدية بالأدوات الحديثة، وهو ما يدعم المحاور الثالث من محاور الدراسة.

في حين ركزت دراسة قبايلي (2020) على البعد التنظيمي لإدارة المخاطر، مبينة أن وجود لجان مختصة ونظام إداري واضح لإدارة المخاطر يعد شرطاً أساسياً لاستمرارية البنك وحماية رأس ماله. وتستفيد الدراسة الحالية من هذه الدراسة في دعم المحاور الثاني الذي يتناول إدارة المخاطر الائتمانية عبر إبراز أهمية الدمج المؤسسي لوظيفة إدارة المخاطر ضمن الهيكل الإداري للبنك. كما تمنح نتائج قبايلي دعماً نظرياً لفكرة أن الإدارة الجيدة تخفض الخسائر المحتملة وتحسن جودة المحفظة الائتمانية.

وتأتي دراسة النويران (2021) لتقدم مقارنة مهمة بين البنوك الإسلامية والتقليدية في السعودية، ما يمنح الدراسة الحالية بُعداً مقارناً يمكن الاستفادة منه عند تحليل أساليب إدارة المخاطر في بيئات مصرفية مختلفة. وتفيد نتائجها — خاصة المتعلقة بأن البنوك الإسلامية أكثر كفاءة في تقييم المخاطر، بينما التقليدية أكثر وعياً بمخاطر الائتمان — في توسيع فهم الفروق التشغيلية بين أنواع البنوك، وهو ما يدعم الجانب التطبيقي في الدراسة الحالية خصوصاً إذا كان نطاقها يشمل القطاع المصرفي الخليجي أو العربي.

أما دراسة (Saeed & Zahid 2016) فقد ركزت على العلاقة بين مخاطر الائتمان وربحية البنوك في المملكة المتحدة، وهو ما يمنح الدراسة الحالية امتداداً عالمياً يساعد على مقارنة واقع المنطقة العربية بالتجارب الدولية. وأهم ما تقدمه هذه الدراسة هو تأكيدها أن العلاقة بين الربحية والمخاطر ليست دائماً سلبية، إذ يمكن للبنوك — خصوصاً الكبرى — تحقيق أرباح مرتفعة رغم ارتفاع نسب القروض المتعثرة، بفضل قدرتها على إدارة محفظتها واستغلال مصادر الإيرادات المختلفة. وتُعد هذه النتيجة مفيدة للدراسة الحالية لأنها تقدم منظوراً اقتصادياً أوسع لطبيعة المخاطر الائتمانية وعلاقتها بمؤشرات الأداء.

وبشكل عام، فإن الدراسات السابقة أسهمت في توفير قاعدة نظرية وتطبيقية متكاملة للدراسة الحالية، حيث قدمت دراسات عبد الباري وقبالي أساساً لفهم العلاقة بين إدارة المخاطر وجودة الائتمان، بينما قدمت دراسة بلجيلالي إطاراً حديثاً للابتكارات المالية في الحد من المخاطر، كما قدمت دراسة النويران منظوراً مقارناً بين البنوك الإسلامية والتقليدية، في حين قدمت دراسة Saeed & Zahid منظوراً عالمياً حول أثر المخاطر على الربحية. ويمثل هذا التنوع ثراءً منهجياً يسمح للدراسة الحالية ببناء إطار تحليلي قوي يجمع بين الجوانب النظرية والتطبيقية والمقارنة والحديثة، بما يعزز قدرتها على الإجابة عن أسئلة البحث وتحقيق أهدافه.

المنطلقات النظرية للدراسة:

تنطلق من هذه الدراسة مجموعة من المصطلحات تتمثل في :

المخاطر الائتمانية:

تعرف المخاطر بصورة عامة بأنها احتمالية التعرض لخسائر غير متوقعة كنتيجة لتذبذب عائد استثمار معين (عيساوي 2020) أو هي الصعوبات التي تواجه البنوك والتي من الممكن أن ينتج عنها خسائر ، أو أنها الخسارة التي قد تنتج عن عدم قدرة العميل على تنفيذ التزاماته تجاه البنك وفقاً للشروط المتفق عليها ، وبشكل عام فإن البنوك تواجه عددا من المخاطر كالمخاطر الائتمانية والسوقية ومخاطر السيولة (Mekasha2013).

المنهجية وطرق البحث:

نظراً لطبيعة الدراسة التي تهدف إلى تحليل طبيعة المخاطر الائتمانية في قطاع البنوك والعوامل المؤثرة فيها ، ودراسة أساليب إدارة المخاطر الائتمانية في البنوك ، وتحديد الوسائل العملية الفعالة للحد من المخاطر الائتمانية، والاستفادة من خبرات الدراسات السابقة في تطوير إدارة المخاطر، وتقديم تصور مقترح لتحسين جودة الائتمان داخل البنوك. ، وعلى هذا الأساس تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة المفاهيم النظرية ومراجعة الدراسات السابقة وتحليلها والربط بين النتائج وتفسيرها وإصدار الأحكام المناسبة .

أدوات الدراسة :

التحليل المكتبي : جمع البيانات من الكتب والأبحاث والدراسات السابقة .

الوثائق والتقارير المصرفية :مثل تقارير البنوك السنوية.

الاستبيانات : لجمع بيانات ميدانية حول إدارة المخاطر.

حدود الدراسة :

الحدود الموضوعية:

تركز الدراسة على فهم شامل للمخاطر الائتمانية في قطاع البنوك ، وكيفية إدارتها، وتحديد الوسائل التي تسهم في الحد من آثارها لضمان تعزيز جودة الائتمان واستقرار البنوك.

الحدود المكانية:

القطاع البنكي داخل مدينة الرياض – المملكة العربية السعودية .

الحدود الزمنية:

العام الدراسي 2025م – 1447هـ .

المراجع:

- بلجيلالي، فتيحة (2018) التحوط للمخاطر الائتمانية باستخدام الابتكارات المالية الحديثة: حالة القرض الشعبي الجزائري، مجلة الدراسات التجارية والاقتصادية المعاصرة ، مج1، ع1. الناشر: جامعة ابن خلدون تيارت - الملحققة الجامعية قصر الشلالة.
- عبدالباري. حمد عابد محمد (2016) إدارة المخاطر الائتمانية كمدخل لجودة الائتمان — دراسة ميدانية على البنوك الخاصة العاملة في مصر ، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية – جامعة قناة السويس ، مجلد 7، العدد3.
- قبايلي، حورية (2011) إدارة المخاطر الائتمانية ، مجلة دفاتر اقتصادية – جامعة عاشور زيان، الجلفة كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، مجلد 5 ، العدد8.
- النويران، ثامر علي، (2021) “إدارة مخاطر الائتمان في القطاع المصرفي السعودي: مقارنة بين البنوك الإسلامية والتقليدية” مجلة إضافات اقتصادية (ASJP)، مجلد 5 العدد 2.
- عيساوي، سهام، (2020)، إدارة المخاطر التمويلية في البنوك الإسلامية دراسة حالة بنك البركة الجزائري، مجلة اقتصاديات المال والأعمال، مجلد3 ، عدد4.
- Mekasha, G., 2013 Credit Risk Management and Its Impact on Performance on Ethiopian commercial Banks. Thesis of Master, Addis Ababa University, Ethiopia
- Saeed, M. S., & Zahid, N. (2016). The impact of credit risk on profitability of the commercial banks. Journal of Business & Financial Affairs, 5(2), 1–16. <https://doi.org/10.4172/2167-0234.1000192>